وقلت عمر المنا قصير ، فارجع عمر العيش ما بقينا ، قد كنت ارجو المتاب منهما ، فتنت جهلا به وغيا
لولا ثلاث شيوخ سوء ، انت وابليس والحميا ، انتهى وقال ابو جعفر بن صفوان المالقي رحمه الله تعالى
سالته الاتيان نحوي مقبلا ، فقال سل نحوي كي تحصلا ، قرات باب الجمع من شوقي له
وهو بالاشتغال عني قد سلا ، للاستغاثة اندبت تاليا ، وهو لا ينفك التعدي قد تلا
وكلما طلبت منه في الهوى ، عطفا غدا يطلب مني بدلا ، وان ارم محض اضافة له
اعمل في قطعي عنه الحيلا ، في الف الوصل ظللت باحثا ، وهو بباب الفصل قد تكفلا
فلست موصولا وليس عايدا ، وليس حالي عن اسى منتقلا ، فيا مبني نفسي ومن لتهممه
دات نهوم الاذكياء النبلا ، وجدي موقوف عليك لا ارى ، عنك مدى الدهر له تنقلا
فما الذي يمنع من تسكينه ، والوقف بالتسكين حكم اعملا ، والحب مرفوع اليك مفرد
فلم ترى لضمتي مستثقلا ، فالضم للرفع غدا علامة ، في مفرد مثلي فاوضح مشكلا
لازالت الهيام عني رافعا ، للوصل ناصبا لقولي معملا ، للشوق سكنا الجرى صارفا
بالقرب من حال البعاد مبدلا ، تحز مرامك في الاماني ماضيا ، وتبتدي بما تشا مستقبلا
وقال محمد بن ادريس [illegible] الاصطبوني ، علاه رياض اورقت بمحامد
تنور بالجدوى وتثمر بالامل ، تنم عليها من نداه غمامة ، تروي ثرى المعروف بالعلل والنهل
وهل هو الا الشمس نفعا ورفعة ، فيقرب بالجدوى ويبعد بالاجل ، نعم ابا دير البرية كلها
فداني وقاص جود كفيه قد شمل ، وقال محمد التعيلي الهذلي من اعيان غرناطة
جارت علي لواحظ الارام ، لما رمت اجفانها بسهام ، حكمت علي بحكمها فتبسمت
فغدا الضنا منها لدي احكام ، يا قاتلي عمدا بسيف لحاظه ، اعمد ظباه تبل وتع حمامي
كم رمت وصلك والصدود يصدني ، ويقل عزمي امره ومرامي ، اني عدمت النفس يوم فراقكم
والبين اسلمها الى الاعدام ، كيف المقام واصل جسمي ناحل ، ان النفوس مقيمة الاجسام
صعب العلاج فليس يمكن برؤها ، حتى يعود الشهر مثل العام ، قد كنت افرح بالسلو فهانا
قد دام قلبي في الهوى بزمام ، مالت به نحو الفتون بدايع ، من شادن يحكيه بدر تمام
فقوام انفسنا بلدغ وصله ، وجميع اعيننا عليه سوام ، قد ابرزت خداه روض محاسن
عظمت على الافكار والاوهام ، تندى بماء شبيبة وتنعم ، فيرى وقد منها الزهر في الاكمام
فكانما وجناتها في لونها ، ورد الرياض ربي بصوب غمائم ، وكانما درع الدجا من شعره
قد حاكم منها بيد الاظلام ، وكانما ريق حواه ثغره ، مسك اديف بعنبر ومدام
وكانما سيف نفث الحاظه ، سيف الامير ممهد الاسلام ، ذاك الامير محمد بن محمد
ناهيك من ملك اعز همام ، ملك علا فوق السماء علاوة ، وسما فادرك غاية الاعظام
لو كان يعقل السها لاتاه في ، شكل الفتاة ملثما بلثام ، اوكان يرضى بالمجرة اجردا
لجرت الى الاسراج والالجام ، فالسعد يفعل للاماني قولها ، والنصر يخدمه مع الايام
واليوم يعشقه ويحسد ليله ، فيه كعشق سيوفه للهام ، نامت عيون الشرك خوف سنانه
لولاه ما اكتحلت بطيف منام ، بهر الانام بسيفه وبباسه ، فسبى وانعم ايما انعام
فالعتق يجني جزيل هباته ، والمعتدي يصلى الردى بحسام ، مهما استعنت به فضيع معرك
واذا استجرت به فطود شمام ، اجرى مياه العدل بعد جفوفها ، وازال نار الظلم بعد اضطرام
كم من كتيبة جحفل قد هدها ، في معرك بمهند صمصام ، المقتني الجرد المذاكي عدة
للكر في الاعداء والاقدام ، من كل مبيض كان اديمه ، لون الصباح اتى عقيب ظلام
ومنها يا خير من ركب الجياد وقادها ، تحت اللواء وعمدة الاقوام ، لا زلتم والسعد يخدم امركم
في غبطة موصولة بدوام ، حتى يصير الامن في ارجائنا ، عبدا يقوم لنا على الاقدام
والله ينصركم ويعلي مجدكم ، ماحي اثر الصحو ساد غمام ، وكان يحيى السرقسطي
اديبا فرجع الى الجزارة فرام الحاجب ابن هود ابا الفضل بن حسداي ان يوبخه على ذلك فكتب اليه
تركت الشعر من عدم الاصابة ، وملت الى التجارة والقصابة ، فاجابه يحيى رحمه الله تعالى
تعيب على مالوف القصابة ، ومن لم يدر قدر الشيء عابه ، ولو احكمت منها بعض شيء
لما استبدلت منه بالحجابة ، ولو تدري بها كلفي ووجدي ، علمت على مجمل الصبابة
وانك لو طلعت على يوما ، وحولي من بني كلب عصابة ، لهالك ما رايت وقلت هذا
هزبر صير الاوضام غابه ، وكم شهدت لنا كلب وهرز ، بان المجد قد حزنا لبابه
فتكنا في بني المعزى فتكا ، اقر الذعر فيهم والمهابة ، ولم نقلع عن الثوري حتى
مزجنا بالدم القاني لعابه ، ومن يعثر منهم بامتناع ، فان الى صوارمنا ايابه
ويبرز واحد منا لالف ، فيغلبهم وذلك من الغرابة ، ومنها ابا الفضل الوزير اجب ندائي
وفضلك ضامن عنك الاجابة ، واصغاء الى شكوى شكوت ، اطلت على صناعته عتابه
وحقك ما تركت الشعر حتى ، رايت البخل قد اوصى نحابه ، وحتى زرت مشتاقا خليلي
فابدى لي التخيل والكآبة ، وظن زيارتي لطلاب شيء ، فنافرني وغلظ لي حجابه

وقال الاديب

وقال الاديب ابو الحسن بن الحداد ، قالت وابدت صفحة ، كالشمس من تحت القناع
بعت الدفاتر وهي اخر ما يباع من المتاع ، فاجبتها ويدي على ، كبدي وهمت بانصداع
لا تعجبي مما رايت فنحن في زمن الضياع ، وقال الاديب ابو زكريا بن مطروح من اهل
مدينة باغه وقد عزل الوالي فنزل المطر على اثره وهو من احسن شعر قاله وكان الوالي غير مرضي
ورب وال سرنا عزله ، فبعضنا هناه البعض ، قد واصلتنا السحب من بعده ، ولذ في اجفاننا الغمض
لو لم يكن من نجس شخصه ، ما طهرت من بعده الارض ، وقال القاضي ابو البركات بن الحاج البلفيقي رحمه الله
وعشية حكمت على من تاب من ، اهل الخلاعة ان يعود لما مضى ، جمعت لنا شمل السرور بغتة
جمعوا من اللذات شملا مرتضى ، ما عاقني عن ان اسير بسيرهم ، الا الريا مع الخطابة والقضا
وقال ابو الحجاج يوسف القهري من اهل دانية ، ابى الله الا ان افارق منزلا
يطالعني وجه المنى سافرا ، كان على الايام الا احله ، بمينا فما اغشاه الا مسافرا
وقال بعضهم في الرثا ، عبرات تفيض حزنا وثكلا ، وشجون تعم بعضا وكلا
ليس الاصابة اضرمتها ، حسرة تبعث الاسى ليس الا ، ولابي جعفر البغيل احد شعراء
المرية وكتابها ، عزاء على هذا المصاب الذي دها ، وشتت شمل الانس من بعد ما انتهى
بفرع علاه في منابت سودد ، تسامى رقيا في المعالي الى السهى ، اصبت به من بعد ما تم مجده
وقد شمخت منه الشماريخ وازدهى ، فاية شمس فيه للمجد كورت ، واي مكان للمكارم قد وهى
نصبرا عليه لا رزيت بمثله ، فمثلك من يعزى الى الحلم والنهى ، وقال الكاتب الماهر ابو جعفر احمد
ابن ايوب اللمائي المالقي ، طلعت طلايع للربيع فاطلعت ، في الروض وردا قبل حين اوانه
حيا امير المومنين مبشرا ، وموملا للنيل من احسانه ، منت سحايبه عليه بما به
فاتاه يستسقيه ما ببنانه ، دامت لنا ايامه موصولة ، بالعز والتمكين في سلطانه
وقال ابو جعفر احمد بن طلحة من جزيرة شقر ، يا هل ترى اظرف من يومنا
قلد جيد الافق طوق العقيق ، وانطق الورق بعيدانها ، مطربة كل قضيب وريق
والشمس لا تشرب خمر الندى ، في الروض الا بكوس الشقيق ، وقال ابو جعفر الغساني من اهل
وادي آش واستوطن غرناطة ثم مات بالمرية فكتب على حمالة قراب لموطا الامام مالك بعد ما استجد
قرابه ادباء عصره واستصرخ اختراعاتهم لنفرح فكلهم قصر عن غرضه واداه منفرضه فقال هو
يا طالبا لكمال ، حصلني اتم كمالك ، فما تقلدت مثلي ، اذ لم تقلد كمالك ، وقال ابو بكر يحيى بن بقي
خذها على وجه الربيع المخصب ، لم يقتض حق الروض من لم يشرب ، هي سماء علا وهي مارد
فارجم من شئت الكووس بكوكب ، وهو رحمه الله صاحب الابيات المشهورة
زحزحته عن اضلع تشتاقه ، كي لا ينام على فراش خافق ، وانتقد عليه بعض الظرفاء فقال
لو كان جاني الطبع حيث قال زحزحته ولو قال باعدت عنه اضلعا تشتاقه لكان احسن وقال السلطان
المتوكل بن الافطس صاحب بطليوس ، انهض ابا طالب الينا ، واسقط سقوط الندى علينا
فنحن عقد بغير وسطى ، ما لم تكن حاضرا لدينا ، وتذكرت هنا قول بعض المشارقة
فيما اظن ، نحن في مجلس انس ، ما به غير محبك ، فتصدق بحضورك ، واجمع الوقت بقربك
وحقق لان عتابي ، مثل خوفي عند عتبك ، رجع ، وقال ابو عبد الله بن خلصة الضرير
ولو جاد بالدنيا وثنى بمثلها ، لظن من استصغارها انه ضنا ، ولا عيب في انعامه غير انه
اذا امن لم يتبع سواهبه منا ، وله ايضا يا ما لكا حسدت عليه زمانه ، ام خلت من قبلي وقرون
مالي ارى الامال بيضا ضحا ، ووجوه امالي حوالك جون ، انا امن فرق وراج آيس
ورد صد ومسرح مسجون ، لا تفقدني انو سيبك لا عدا ، لك النصر والتاييد والتمكين
وقال ابن اللبانة ، كرمت فلا بحر حكاك ولا حيا ، وفت فلا عجم شاتك ولا عرب
واوليتني منك الجميل فواله ، عسى البحر من نعماك يتبع السحب ، وقال ابو علي بن اليمامي
ابنات الهديل اسعدن او عدن ، قليل العزاء بالاسعاد
ايه لا ارتضي ما فعلتن فاطواقكن في الاجياد ، وقال ابو جعفر احمد بن الدودمي كلمة
تعدت عوادي الحي عنك مجانبا ، واسلمن الحاظ الرباب ربابا ، وقال ابن ابي الخصال في مليحة
لها اربع جوار قبيحات ، وليلة طولها على سنة ، بات بها الجفن نادبا وسنه
باربع بينهن واحدة ، كسيئات وبينها حسنة ، وقال غالب بن تمام الملقب بالحجام
صغار الناس اكثرهم قبيحا ، وليس لهم بصالحة نهوض ، الم تر في سباع الطير نسرا
تسالمنا ويوذينا البعوض ، وقال ابن عائشة ، وروضة قد علت سماء
تطلع ازهارها نجوما ، هفا نسيم الصبا عليها ، فخلتها ارسلت رجوما
بدت فاغرى بها النسيم ، وله يصف فرسا وهو من بدايعه ، قصرت لم تسع وطالت اربع
وزكت ثلاث منه للتامل ، وكانما سال الظلام بمتنه ، وبدا الصباح بوجهه المتهلل
وكان راكبه على ظهر الصبا ، من سرعة او فوق ظهر الشمال ، وقال تربة مسك وجو عنبرة
وغيم ند وطش ماء ورد ، كانما جايل الحباب به ، يلعب في جانبيه بالنرد

Copyright © King Saud University